

تفسير السمعاني

. @ 124 @ .

(^) وهامان وجنودهما كانوا خاطئين (8) وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون (9) وأصبح فؤاد أم موسى (* * * * *) اللام على معنى الصيرورة ، وهذا كقول الشاعر : .
(أموالنا لذوي الميراث نجمعها % ودورنا لخراب الدهر نبنيها) .
وقوله : (^ إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) أي : تاركين طريق الحق . .
قوله تعالى : (^ وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك) في الخبر : أن امرأة فرعون حملت الصبي إلى فرعون ، وقالت : قرة عين لي ولك ، فقال فرعون : قرة عين لك ، فأما لي فلا . وفي هذا الخبر أن النبي قال : ' لو قال فرعون قرة عين لي ، لهداه الله تعالى كما هدى امرأته ' والخبر غريب . .
وفي بعض التفاسير : أن فرعون قصد قتله ، وقال : لعله من الأعداء ، فاستوهبته امرأته فوهبه لها . .
وقوله : (^ لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) روي أن آسية لم يكن لها ولد ، وقيل : كان يموت أولادها ، فقالت : أو نتخذه ولدا لهذا . .
وقوله : (^ وهم لا يشعرون) أي : لا يعلمون حقيقة الأمر . .
قوله تعالى : (^ وأصبح) قيل : وأصبح أي : صار ، ويقال : هو على حقيقته ، واستعماله في هذا الموضع على طريق المجاز ، ومعناه : أصبحت أم موسى وفؤادها فارغا ، واختلف القول في قوله (^ فارغا) الأكثرون على أن المراد به فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى والوجد عليه ، هذا قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد